الزيارة الأربعينية ودورها في تعزيز ديناميكية الإصلاح والسلم المجتمعي

م. د. وسن صاحب عيدان

العتبة العلوية المقدسة

lib.woman222@gmail.com

الملخص

تعددت الزيارات لدى الشيعة في الأسباب والموضوعات والأزمنة والأمكنة وظل القصد والنية والإخلاص من اهم المشتقات العبادية في مجتمع الزيارة، غير ان زيارة الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى الأربعين لتراجيديا الشهادة فاقت كل الزيارات، اذ نمت وتطورت على نحو مذهل، واتخذت تقاليدها وترميزاتها نسقاً ثقافياً وظاهرة كبرى تنجذب اليها انظار العالمين: الديني والمدني، فكان ان سجلت بذلك بعداً استشرافياً.

وان السلم في المجتمع ضرورة من الضرورات الحياتية للعيش الهنئ الرغيد وتحقيق التقدم والرقي، فلذلك توالت النصوص من القرآن والسنة في التأكيد على السلم الاجتماعي والحرص عليه، لينعم المجتمع بأسره بالهدوء والاستقرار، ويتمكن من إقامة شرع الله وتسخير الأرض وعمرانها في تحقيق الخير والصلاح.

وان من مميزات الزيارة الأربعينية هي التلاحم الإيماني والأخوي بين جميع الزائرين على اختلاف انتماءاتهم المذهبية والقومية وتنوعهم الثقافي والديني، لاعتقادهم بان مبادئ وقيم وأهداف الثورة الحسينية كانت وما زالت لجميع بني الإنسان دون تمييز، وستبقى كذلك على مر الزمن وهذا التجمع المليوني أنما يحصل نتيجة الاندفاع الذاتي والشعور العميق بعظمة الثورة الحسينية وأهمية المحافظة على ثوابتها في نصرة الحق والدفاع عن المظلومين والتصدي للباطل والطغيان في كل زمان ومكان، وهو بلا شك مدعاة للتأمل والبحث عن أسرار هذا الاندفاع الذي يرى فيه الكثير من المراقبين بانه يمثل قوة حقيقية وعظيمة لعم الأمن والسلم المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الزيارة، الاصلاح، السلم المجتمعي.

The fourteenth visit and its role in the promoting dynamics of social reform and peace

D. wasin sahib eidan

Imam Ali Holy Shrine

Abstract

The visit of Imam Hussein, peace be upon him, on the fourteenth visit th anniversary of the tragedy of the martyrdom exceeded all the visits, as it grew and developed amazingly, and its traditions and its patterns were adopted as a pattern. Cultural and a major phenomenon attracted to the attention of the worlds: religious and civil, was recorded by a retrospective dimension.

Therefore, the texts of the Quran and the Sunnah have continued to emphasize the social peace and concern for it, so that the whole society can enjoy calm and stability, and be able to establish the law of God and harness the land and build it to achieve good and good.

One of the characteristics of the 40th visit is the gathering of millions that is achieved as a result of self-motivation and a deep sense of the greatness of the Husseini revolution and the importance of preserving its values in defending the right and defending the oppressed and addressing the unjustities and tyranny of all times and places. This is undoubtedly a reason for reflection and searching for the secrets of this rush. Many observers that it represents a real and great force for the maintenance of security and community peace.

Keywords: visit, reform, community peace.

المقدمة

تكشف زيارة الأربعين عن جانب من تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين بن علي عليه السلام ومقامه الشامخ، وموقعيته في الوجدان الشعبي عند الناس، اذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حدب وصوب مشياً على الإقدام نحو قبر الإمام الحسين عليه السلام لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، وفي كل عام يتجلى جزء من عظمته وسر من إسراره، وفي كل عام يزداد عشاق الحسين عليه السلام ومحبوه لتشكل زيارة الأربعين ذروة الزحف نحو حرمه الطاهر ومشهده الزاهر، ليكونوا بالقرب من روحه ونهجه وشعاعه المبارك كي يستلهموا منه قيم العدل والحق والتضحية والبذل والإيثار والإخلاص والمسؤولية.

فالسلم المجتمعي يعتبر مهماً جداً لأي مجتمع كان، والمجتمع لا يكون مستقراً وقوي البنية ومزدهر النمو اذا لم تكن اوضاعه مستقرة وتسوده الرفاهية والطمأنينة، لذا فقد شكل تحقيق السلم المجتمعي والشعور بالأمن والاستقرار هاجساً ملازماً لحياة الامم، اذ ارتبط تاريخ الامم والمجتمعات بالسعي نحو تحقيق السلم المجتمعي والاصلاح وان ثقافة زيارة الاربعين هي من أهم خطوات استنهاض الامة وتوجيهها صوب التغيير والتقدم والبناء يشكل رافداً سخياً من روافد النهضة والحياة ويداً حديدية لحماية ابناء الامة.

قسمت هذه الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع، تناول المبحث الاول الزيارة الاربعينية وقوة الارتباط الحسيني اذا تضمن معنى الزيارة وتاريخ الزيارة والروايات الدالة عللاً استحباب الزيارة، وركز المبحث الثاني على دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ديناميكية الإصلاح اذا تناول معنى الاصلاح في اللغة والاصطلاح المعطيات الإصلاحية في الزيارة الأربعينية، التي تناولت ترسيخ مكانة سيد الشهداء عليه السلام في النفوس والجرعة الولائية الوقائية والتربية الايجابية وغيرها من المعطيات لترسيخ الزيارة الاربعينية في النفوس والمجتمع، وعرج المبحث الثالث على دور الزيارة الأربعينية في تعزيز السلم المجتمعي اذا تضمن ماهية السلم المجتمعي في اللغة والاصطلاح وأبعاد السلم المجتمعي في الزيارة الاربعينية منها البعد التسامحي والمعذرة طريق السلم ونبذ العصبية والدعوة الى الحوار والمساواة والحرية مرتكز السلم والإصلاح وحفظ حرمة المقدسات.

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع منها المصادر الخاصة بزيارة الاربعين وأبرزها كتاب زيارة الأربعين دلالات وآفاق الذي ترجم الى اللغات الاجنبية لأنه ذكر حدث انساني عالمي متموج بالدلالات والمستبطن بالمعطيات اللامتناهية وغيره من المصادر التي أغنت مباحث الدراسة بالمادة العلمية ورسالة الماجستير المعنونة المشاية في مراسيم الزيارة الاربعينية للمؤلف مجاهد ابو الهيل الجابري، التي أغنت معلومات الدراسة بمادة علمية قيمة.

المبحث الأول

الزيارة الأربعينية وقوة الارتباط الحسيني:

١. معنى الزيارة:

إن من بين الشعائر الدينية التي اهتم بها أئمة اهل البيت عليهم السلام وسعوا جاهدين في نشرها والحث عليها هي زيارة الاربعين[١]، حيث تعد زيارة الأربعين[٢] عند الشيعة بمثابة مؤتمر سنوي ديني ودنيوي يجتمع فيه المسلمون لممارسة طقوسهم بكل أشكالها التعبيرية غير متناسين العناصر التبليغية لتلك الزيارة التي يروم منها هؤلاء تبليغ الدعوة الحسينية لسائر أنحاء العالم وتجديد العهد مع الإمام الحسين عليه السلام ومما يضمن لهذه الزيارة ديمومتها ونجاحها[٣].إن الزيارة لها عدة تعاريف ليست بصدد الحديث عنها إلا إنها في هذا البحث تعني التشرف بمحضر الإمام الحسين عليه السلام[٤].

إن ما تطرقنا له هو الأقرب إلى دراستنا التي تخص زيارة الحسين عليه السلام وآل بيته الذين استشهدوا في كربلاء في واقعة الطف الأليمة سنة(٦١هـ-٦٨٠م) حيث اعتاد المسلمون على زيارة قبور وأضرحة أولياء الله الصالحين لاسيما أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله لعظم الأجر والثواب لها لاسيما زيارة الأربعين حيث إن لهذا الرقم أهمية خاصة عند المسلمين لا يشترك بها أي رقم آخر عدا الرقم سبعة[٥] ولا يعرف أحد عن السر الدفين من هذا الأمر[٦].

أعطى المسلمون أهمية كبيرة لهذا الرقم بعد ربطهم لأحاديث النبي صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم عند سرده لقصص بعض الأنبياء التي يؤكد فيها أهمية هذا الرقم كقوله تعالى» وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة»[٧] أو قوله تعالى «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن اشكر نعمتك»[٨]وغيرها من الآيات القرآنية الأخرى التي نصت على ذلك[٩].

إن الاحتفال بيوم الأربعين بعد الوفاة هي عادة عربية ترتبط بأهمية العدد أربعين وقدسيته ليس في الإسلام فحسب بل في الديانات الأخرى مثل اليهودية والمسيحية والحضارات البابلية والسومرية[١٠] حيث إن يوم الأربعين لا يقل عن يوم عاشوراء من حيث الأهمية عند المسلمين الشيعة إذ تقام الاحتفالات بأربعينية الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء التي تصادف في العشرين من صفر في التاريخ الهجري من كل عام[١١].

تعد زيارة القبور ولاسيما قبور أئمة أهل البيت وأضرحتهم من المراسيم السائدة لدى الطائفة الشيعية بوجه عام حيث تمارس طقوسها بشكل طوعي من قبل الموالين لأهل البيت عليهم السلام وقد أكد عليها الكثير من الأئمة من خلال وصاياهم وتأكيدهم عليها حيث تركت هذه الزيارة اثر كبير في بناء المجتمع الشيعي بوصفها تجمعا حاشدا لملاين المعزين[١٢].

تأتي خصوصية يوم الأربعين في كربلاء من ذكرى رجوع رأس الحسين من الشام إلى العراق ودفنه مع الجسد في كربلاء ويسمى هذا اليوم في العراق مرد الرأس[١٣].

٢. **تاريخ الزيارة:**

على الرغم من إن جابر بن عبد الله الأنصاري هو أول السائرين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد مقتله بأربعين يوماً إلا أننا لا يمكن عد الحقبة الموالية لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومسير جابر بن عبد الله الأنصاري واعتبارها بداية لظاهرة زيارة الأربعين التي يقصدها الناس سيراً على الأقدام حتى وان كان الزوار يمارسون المشي لأداء الزيارة فانه من المسلم به إن وسائل النقل آنذاك كانت تعتمد على السير على الأقدام لان ركوب الدواب لم يكن متيسراً للجميع وإنما لميسوري الحال والسلطات الحاكمة فقط لذلك من الطبيعي فانه من أراد الزيارة كان عليه قطع جميع المسافة مشيا على الأقدام للوصول إلى ضريح الإمام الحسين عليه السلام كما كان يحصل لأداء فريضة الحج[١٤].

لذلك يصعب تحديد تاريخ ثابت لزيارة المشي لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام رغم ثبوت ممارستها كطقس لأداء الزيارة منذ حقب زمنية كثيرة[١٥] وتعد أقدم زيارة للإمام الحسين من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام هي تلك الزيارة التي قام بها الإمام زين العابدين عليه السلام في يوم الأربعين لشهادته عام (٦١هـ/ ٦٨٠م)[١٦]، حيث أمر يزيد النعمان بن بشر[١٧] وجماعته أن يسيروا مع السبايا إلى المدينة المنورة وعندما ساروا بالإمام زين العابدين وعائلته طلب منهم الإمام المرور بكربلاء[١٨] فلما وصلوا طريق العراق مر بهم الجمال إلى مصرع الحسين عليه السلام فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم قد وصلوا إلى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام فتقابلوا بالبكاء واللطم وأخذوا يبكون ثلاثة أيام[١٩].

استمرت زيارة الإمام الحسين عليه السلام من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن ضمنهم الإمام الصادق عليه السلام الذي قام بزيارة جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وزيارة قبر جده الإمام الحسين عليه السلام[٢٠]، حيث تكررت هذه الزيارة من قبل الإمام الصادق إلى قبر جده الحسين وجده أمير المؤمنين عليه السلام حيث جاء في رواية أبي فرج السندي[٢١] قوله كنت مع الإمام جعفر الصادق حيث قدم إلى العراق وعندما انتهينا نزل الإمام عليه السلام فصلى ثلاث مرات فسألته روحي فداك يامولاي رأيتك صليت ثلاث مرات فقال أما الأولى فموضع قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام وأما الثانية موضع رأس الحسين عليه السلام وأما الثالثة فموضع منبر القائم[٢٢].

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث قال في فضل الزيارة إن أدنى ما يثاب به الزائر إلى الإمام الحسين شط الفرات إذا عرف حقه وحرمته وولايته فيغفر الله له ما تقدم من ذنب وما تأخر[٢٣]، وقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام في فضل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام ما روي عن الوشاء[٢٤] قال قلت للرضا عليه السلام ما فضل زيارة قبر احد من الأئمة قال له فضل كمن زار قبر الإمام الحسين عليه السلام فقلت وما فضل من زار قبر الحسين عليه السلام قال كتبت له الجنة[٢٥].

أما عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام انه قال «علامات المؤمن خمس وهي» صلاه إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» وبهذا القول أراد الإمام اعتبار زيارة الإمام علامة من علامات المؤمن لكي تدفع الزائرين للرفض الذي قابلهم من قبل السلطة الحاكمة على الرغم من إن الإمام

كانت تفرض عليه الإقامة الجبرية في ذلك الوقت في سامراء[٢٦] وقد أكد فضل الزيارة الكثير من الأئمة[٢٧].

وقد اعتاد الناس على المسير إلى زيارة الإمام الحسين سيراً على الإقدام حيث سميت هذه الظاهرة بالـ(المشاية)، ورغم إن مصطلح المشاية لم يرد في المعاجم العربية القديمة والحديثة وإنما هي كلمة يتداولها الناس في ما بينهم وهي تدل على السير على الأقدام لأكثر من شخص وتطلق بشكل عام على الذين يسيرون إلى زيارة الحسين ع عند الأربعين[٢٨].

ويعود إحياء مواكب الأربعين إلى القرن التاسع عشر، حيث أحيا هذه الشعيرة وجعلها تظهر من الخفاء إلى العلن لا سيما في الكاظمية آية الله الشيخ باقر التستري الكاظمي حيث شجع الشيخ المواكب على الانطلاق من الكاظمية إلى كربلاء حيث كانت وحسب رأي الباحث أول مسيرة عزاء لزيارة الأربعين ولم يذكر لنا التاريخ انه قبل هذا كانت هناك مواكب تذهب لزيارة الأربعين[٢٩] ويرى الباحث سلمان هادي آل طعمه في كتابه الموروثات والشعائر في كربلاء إن موكب عزاء مرد الرأس تأسس سنة ١٩٠٥م ومؤسسه السيد حسين عرب النجفي وأصدقاؤه[٣٠].

وبما إن الأصول التاريخية لزيارة الأربعين بهذا الشكل الذي نراه لم تكن محددة بشكل مضبوط إلا إن المعلومات التاريخية تشير بان تطور الزيارة وجعلها بشكل رسمي يعود إلى أوائل القرن الماضي وهذا مطابق لكلام الباحث سلمان هادي آل طعمة اذ كان النجفيون وبعض طلبة الحوزة القادمين من خارج العراق إلى النجف يرافقهم أصحاب المواكب والحسينيات ويقطعون المسافة التي تفصل بين مدينة النجف وكربلاء سيراً على الإقدام لأداء زيارة الأربعين التي توافق في العشرين من صفر من كل عام هجري، وكان هؤلاء الزوار يطلق عليهم «المشاية» أو البيادة[٣١] حيث تبدأ مسيرة المشي من النجف إلى كربلاء قبل يوم الأربعين بثلاث ليالي قد تزيد أو تقل حسب مسير الزوار الذين يقيمون في الطريق لغرض الاستراحة حيث تكون أول محطة استراحة لهم في خان الربع[٣٢] وهي ربع المسافة بين النجف وكربلاء ثم يواصلون في اليوم الثاني ويقيمون في خان النص وهي نصف المسافة بين المدينتين، ثم يواصلون المسير في الصباح ليكون مبيتهم في اليوم الثالث عند قبر الإمام الحسين عليه السلام[٣٣].

حيث كانت ظاهرة الزيارة الأربعينية تمارس في أربعينية الإمام الحسين فقط ولا تكون هناك أي زيارة مشي أخرى في أي مناسبة وتكون هذه المناسبة التي يحييها الشيعة استناداً لعدة احاديث مفادها حصول الشخص على الأجر والثواب الكبير من قبل الله سبحانه وتعالى ولذلك ترى الشيعة يندفعون ويتحملون الصعاب وقطع المسافات لأداء الزيارة وبما إن أعداد المشاركين لزيارة الأربعين كان محدوداً ومقتصراً على النجفيين والمدن المحيطة بها لمدة طويلة إلى أن تطورت تدريجيا مع تطور الخدمات التي بدأت توفرها المواكب الحسينية أثناء فترة الزيارة[٣٤].

وفي منتصف القرن العشرين تزايد أعداد الزائرين في أربعينية الإمام الحسين حيث قدر عددهم في أواخر

العهد الملكي بنحو نصف مليون زائر حيث ضاقت كربلاء على رحبها بالزائرين حتى اضطر الكثير منهم إلى المبيت في الشوارع لعدم قدرة البيوت على إيوائهم وعلى الرغم من الأعداد الكثيرة للزائرين لم تقع أي حوادث بينهم لاتخاذ التدابير الحازمة التي اتخذتها السلطات المحلية لاسيما المتصرف الأستاذ مكي جميل ومدير الشرطة السيد حسين الملي لمساعدة المسؤولين والمتبرعين على شؤون المواكب[٣٥].

تعد زيارة الأربعين عاملاً مساعداً لاحتكاك الناس بعضهم مع البعض الآخر من مختلف المدن العراقية لأداء مراسم الزيارة أولا والتعبير عن تظلماتهم جراء الحكومة حيث كان يوم الأربعين الذي يوافق في العشرين من صفر يستغل نصفه للزيارة والنصف الآخر يستغل للتعبير عن رفض الزائرين لسياسة الحكومة عن طريق القيام بهوسات تنتقد الحكومة وتطالبها بالكف عن هذه السياسة وإجراء بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن هذه الهوسات التي كانت ترددها المواكب في الزيارة:

يمته تظهر يبو صالح
صارت العالم ابريبه
فكنه من ذوله الاعادي
تريد من عدنه ضريبه
ما نسلم هل الضريبه
وابد ما نتبع اذانا
ياحسين شلون ترضه
والظلم منهم علينه[٣٦]

سجل الكثير من العلماء والأعلام والسادة والأعيان حضوراً في زيارة الأربعين، حيث شاركوا في الزيارة وجعلوها مطلباً جماهيرياً لهم. وقد أشارت مجلة الغري النجفية الصادرة عام ١٩٥٠م إن عدد الزائرين بلغ ما يقارب (٤٠٠) ألف زائر وبلغ عدد المواكب (٢٦٠) موكباً[٣٧].

تعد هذه المناسبة من أهم المناسبات الدينية عند المسلمين الشيعة حيث يقصدها اغلب الناس سيراً على الأقدام وقطع مسافات طويلة وقد ازدادت أهميتها بازدياد عدد طلاب الحوزة العلمية الذين يفدون إلى الدراسة في النجف وهم من مختلف البلدان إذ يقومون برفقة أصحاب المواكب والحسينيات المتنقلة لقطع المسافة التي تفصل بين المدينتين المقدستين[٣٨].

إن السير على الأقدام تقليد قديم ناتج عن الروايات التي توارثها المسلمون الشيعة عن أئمتهم عليهم السلام ومفادها إن المشي للإمام الحسين عليه السلام له من الأجر والثواب ما لا يحصى أبداً ومن هذا المنطلق يقوم الشيعة بتحمل الصعاب وقطع المسافات لأداء الزيارة مصطحبين معهم الأكل والماء وقليلاً من الأمتعة الضرورية لعدم وجود المواكب على الطريق لتقديم الخدمات عدى بعض البيوت والبساتين التي كانت في الطريق بين كربلاء والنجف وكان أصحابها يؤمنون المبيت في بيوتهم وبساتينهم[٣٩].

لقد حظيت زيارة الإمام الحسين عليه السلام بطابع قدسي لدى المسلمين، حيث جعل الله سبحانه وتعالى لطفاً بعباده بأن يكون قبر الحسين عليه السلام ملاذاً للذين لم يتمكنوا من حج بيت الله الحرام بل إن ثوابه لبعض المؤمنين وهم الذين يراعون شرائط الزيارة أكثر من

ثـواب الحج كما هو صريح في كثير من الروايات الواردة في هذا المعنى ومن تلك الروايات ما ورد في زيارة يوم عرفة حيث ورد «إن الله ينظر إلى زوار عرفة قبر الحسين عليه السلام نظر الرحمة في يوم عرفة »(٤٠).

إن زيارة الأربعين لا يمكن إدراك أجرها وثوابها فهذا اليوم العظيم يقصر الفهم عن إدراك سموه ويكل اللسان ويعجز اليراع عن أن يؤدي معشاراً من فضيلة وعظمة هذا اليوم وذلك لعظم مصابه على قلوب أهل العصمة وهم آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم(٤١)، إن الناس على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم يشعرون في أعماق قلوبهم باندفاع قوي نحو الإمام الحسين عليه السلام فتراهم يبذلون الغالي والنفيس من أموال وأملاك بكل جود وسخاء وهم يقطعون المسافات الطويلة ويتحملون مشاق السفر قاصدين مدينة كربلاء ليتشرفوا بزيارة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الغر الميامين(٤٢).

ومن أعظم المحفزات التي تدفع الشيعة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وتجشم العناء وتحمل المصاعب بطي المسافات والصبر على البلايا والمصاعب في طريق الزيارة هو إيمانهم بالثواب الجزيل الذي أعده الله تعالى ورغبتهم بالمواساة للعترة الطاهرة والتقرب إليهم بأحب الأعمال وأحبها إلى نفوسهم ومن ثم فيشملهم دعاء أئمتهم عليهم السلام (٤٣).

٣. الروايات الدالة على استحباب الزيارة:

إن لزيارة الأربعين فضلاً كبيراً إذ يعدها أهل البيت عليهم السلام من علامات المؤمن وقد حثت الروايات الدالة من أهل البيت على تجديد هذه الزيارة وتعظيمها ومن هذه الروايات هي:

١. ما روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال «من أتى الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى منه سيئة ورفع له درجة»(٤٤).

٢. وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضا قال «من خرج من منزله يريد زيارة الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المفلحين»(٤٥).

٣. ما روي عن أبي سعيد القاضي قال دخلت على أبي عبد الله في غرفته فسمعته يقول «من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوه وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل»(٤٦).

٤. وعن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن فضل الزائر لقبر الحسين عليه السلام فقال «إن من اغتسل في ماء الفرات ثم مشى إلى قبر الحسين عليه السلام كان بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها»(٤٧).

٥. وعن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في فضل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام فعن علي بن جعفر الهماني(٤٨) قال سمعت الإمام يقول «من خرج من بيته وهو قاصد زيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفرات واغتسل كتبه الله من المفلحين فإذا سلم كتبه الله من الفائزين «حيث إن قول الإمام جعل الزوار تندفع أكثر إلى قبر الحسين رغم موقف السلطة المتشنج باتجاه المراسيم الحسينية(٤٩).

٦. وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم حسرات قلت يا مولاي وما فيه قال من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة

متقبلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله[٥٠].

٧. وعن الإمام الرضا عليه السلام عن فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام قال «إن الحسين عليه السلام قتل مكروباً فحقيق على الله عز وجل أن لا يأتيه مكروب إلا فرج الله كربه»[٥١].

إن وجود هذا العدد من الروايات التي تؤكد على استحباب الزيارة مشياً على الأقدام لا يمكن عده دليلاً قاطعاً لاستحباب المشي بقدر ما كان تأكيد للزيارة نفسها فلا توجد إشارة من قبل الأئمة تؤكد على المشي لمسافات طويلة وإنما كانت وسائل النقل هي التي تجعل الإمام يؤكد على السير للإمام حيث كانت وسائل النقل لا تتعدى ركوب الدواب في أيسر حالات الزائر وكان المشي هو الوسيلة الوحيدة للوصول للإمام الحسين عليه السلام ولذلك جاءت دلالات المشي وسيلة وليس غاية لكن المشي اكتسب من الشهرة والسمعة ما أعطاه سمة الشعيرة في زمن متأخر[٥٢].

يتضح إن زيارة قبر الحسين عليه السلام كانت أمراً متعارفاً حيث إن الناس كانوا مستمرين بزيارة القبر وكانوا يتخذون من تربته علاجاً وان فضل ثواب زيارة القبر كانت معلومة لدى الناس منذ زمن طويل حيث أخذت الناس تزوره حتى من غير المسلمين ويذكر إن بعض المسيح كانوا يزورون الإمام الحسين عليه السلام وهم على دينهم ثم اسلموا وأحسنوا إسلامهم[٥٣] ازدادت أهمية كربلاء لتأثيرها في قلوب الناس فهي مجمع لكل الشيعة في أصقاع الأرض من مغاربها ومشارقها حيث اجتمعت فيها الشيعة لتأسيس الدولة الفاطمية في مصر فكانت بدايتها عند قبر الإمام الحسين عليه السلام والتي مهدت لإقامة الخلافة الفاطمية في القيروان[٥٤] ويذكر القاضي النعمان ذلك اللقاء الذي انعقد في كربلاء في ذلك الوقت[٥٥].

المبحث الثاني

دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ديناميكية الإصلاح:

أولاً: الإصلاح في اللغة والاصطلاح

الإصلاح لغةً:

الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[٥٦]، وقوبل الصلاح في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة، قال تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾[٥٧]، والاستصلاح نقيض الاستفساد وأصلح الشيء بعد فساده، بمعنى أقامه، وأصلح الدابة أحسن إليها فصلحت[٥٨].

صَلَحَ: الصلاح ضد الفساد وبابه دَخَلَ، وصَلُحَ بالضم وهذا يصلح لك أي هو من بابك، والصلاح بالكسر مصدر المصالحة والاسم لصَلُحَ يُذّكر ويؤنث وقد اصطلحا، وتصالحا إصلاحاً بتشديد الصاد[٥٩].

والصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال[٦٠]. ويقال صَلُح الشيء، إذا زال عنه الفساد[٦١]. قال تعالى: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها﴾[٦٢].

والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس، اصطلحوا وتصالحوا[٦٣]، قال تعالى:﴿أن يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[٦٤]، وإصلاح الله تعالى للإنسان يكون تارة بخلقه إياهُ صالحاً وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة يكون بالحكم له بالصلاح[٦٥]، وقوله تبارك وتعالى ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[٦٦].

الإصلاح اصطلاحاً:

الإصلاح ماهيته الخير والعمل على إذلال الفتن والتنازع ونبذ المخاصمة ورد الأذى والمظالم بين الناس والأخذ بالمعروف وممارسة الحق والتزام العدل وإعطاء كل ذي حق حقه.

والإصلاح: تهذيب للأفراد والجماعات وتثقيف لهم وحث على العمل الصالح وإبعاد البغض والكراهية، والأنانية التي هي من أهم الأمراض الاجتماعية فتكاً بالناس ترمي إلى التفرق والتمزق والانسلاخ عن المجتمعات الحضارية وعرقلة كل ما يؤدي إلى التطور والإنماء والعطاء والإصلاح في جوهره ضد الفساد والظلم وضد حب الذات والتطلع إلى التملك والانفراد وهو يهدي إلى الإيمان والتقوى والله ينبئ أهل الإيمان والتقوى إذا أصلحوا أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٦٧]. قال تعالى: ﴿فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦٨].

كما أنه يهدي إلى التواضع والترفع عن المساوئ والأخذ بالمكارم وجمع الشمل ومن ثم يهدي إلى العدل بين الناس في جميع الأمور[٦٩].

وقد ورد في هذا المعنى أن الإصلاح هو التلبس بالصلاح والإصلاح أصله إصلاح النفس أو إصلاح العمل[٧٠].

ثانياً: المعطيات الإصلاحية في الزيارة الأربعينية:

أ. ترسيخ مكانة سيد الشهداء عليه السلام في النفوس:

اول المعطيات الاصلاحية هي ترسيخ مكانة سيد الشهداء في النفوس فقد تمكن السياق الاجتماعي في جغرافية اتباع اهل البيت عليهم السلام عبر قرون طويلة من صياغة احياء مناسبات ابي عبد الله الحسين وبخاصة زيارته المباركة على شكل قيمة اجتماعية عليا، يحظى المتصف بها بالتكريم والتقدير ويوصم المتخلف عنها أو الرافض والمناهض لها بالعداء والانحراف الفكري والمرضي القلبي، ولنقرأ في هذا المعنى بعض النصوص، من قبيل النص الوارد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من لم يأت قبر الحسين من شيعتنا كان منتقص الايمان، منتقص الدين وان دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة»[٧١]، وعن علي بن ميمون قال: «سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «لو ان احدكم حج الف حجة ثم لم يأت قبر الحسين بن علي لكان قد ترك حقا من حقوق الله تعالى وسئل عن ذلك فقال:حق الحسين مفروض على كل مسلم»[٧٢].

وهذه القيمة بحد ذاتها من المعطيات الاصلاحية الهامة، اذ تعمل على ترسيخ مكانة اهل البيت عليهم السلام والانتماء اليهم والدعوة الى زيارة الإمام الحسين كانت المنطلق لزيارة سائر الائمة والاقتراب من

تراثهم الفكري وعطائهم الاسلامي، وقد لعبت المضمونات الفكرية في نصوص زيارة الإمام الحسين في الاربعين دوراً بالغاً في ترسيخ هيبة ومكانة ومنزلة سيد الشهداء في نفوس اتباعه ومحبيه، ويكفي ان نمر سريعاً على ما استهل فيه النص الوارد في زيارة الاربعين المباركة من معاني فائقة القدر اذ جاء: السلام على ولي الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجيبه، السلام على صفي الله وابن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على اسير الكربات وقتيل العبرات، اللهم ان اشهد انه وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك، أكرمته بالشهادة وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة وجعلته سيداً من السادة وقائداً من القادة وذائداً من الذاده، وأعطيته مواريث الانبياء وجعلته حجة على خلقك من الاوصياء»[٧٣].

وهـذا ما أردنـا التأكيد عليه بقولنا ان زيـارة الحسين كانت ولا زالت المنطلق لترسيخ مكانة سائر شخصيات أهل البيت فمن خلال توجيه الجمهور المؤمن الى زيارة سيد الشهداء وبيان أهميتها والعطاء المترتب عليها في الدنيا والآخرة ومحاولة تمرير العديد من المفاهيم العقيدية عبر نصوص الزيارة الخاصة به عليه السلام.

ب. الجرعة الولائية الوقائية: ثاني المعطيات هي الولاء لأهل البيت عليهم السلام والوقوف الى جانبهم من خلال الاعتقاد بمفهوم الإمامة وضرورتها في الحياة الاسلامية وفق الشروط والمواصفات التي اشار اليها القرآن الكريم والسنة النبوية والبراءة من أعدائهم وكل ثقافة تحاول تهميش دور الائمة المعصومين في حياة المسلمين ولم يكن ولاء اتباع اهل البيت لأهل الطهارة والعصمة في يوم من الايام ولاء عاطفيا فحسب بل كان للولاء الفكري والعقيدي والثقافي مكانته السامية[٧٤]، وفي ضوء ذلك امكن القول ان زيارة سيد الشهداء وبخاصة زيارة الاربعين المباركة تمثل لأبنائنا جرع تلقيح ولائية وظيفتها تحصينهم من الانحراف الولائي والابتعاد عمن امرنا الله بالتمسك في ولايتهم ومودتهم ونهجهم المشرق، وقد عشنا تجربة الزيارة بأنفسنا، فكانت من ابلغ عوامل التربية الولائية الاصلاحية التي حمتنا من الانزلاقات والتخبطات والشبهات العقائدية.

ج. التربية الايجابية: ثالث المعطيات الاصلاحية للزيارة الاربعينية المباركة هي التربية الايجابية ونقصد بها المنهج القائم على الاهتمام بالسلوك السوي والتشجيع عليه دون التركيز على السلوك السلبي ومحاولة التصدي له، وذلك ان التشجيع على السلوك الايجابي بمعالجة السلوك السلبي بنحو تلقائي، فبدلاً من ان نتحدث عن مساوئ الكذب وعواقبه، نعزز الصدق ونكافيء المتصفين به، وبدلاً من ان نشجب البخل نمدح الكرم ونقدر الممارسين له، وهذا لا يعني ان يكون لنا موقف اتجاه السلوك السلبي، ومحاربته بطريقة اخرى، وهي التركيز والدفع الى ممارسة السلوكيات الايجابية ومكافأة من يمارسه معنوياً، وقد الح رسولنا الكريم الى جانب هام مما نحن فيه عبر جوابه عن العقل، ما هو وكيف وما يتشعب منه بقوله: «ومن المداومة على الخير

كراهية الشر»[٧٥]، فالشخص الذي يتدرب على الاعمال الايجابية سوف يصل الى مرحلة نبذ الاعمال السلبية والتشجيع عليها وتكاد ان تنعدم في السلوكيات السلبية، لذلك امكن اعتبارها احد مصاديق التربية الايجابية التي ذكرناها[٧٦].

المبحث الثالث

دور الزيارة الأربعينية في تعزيز السلم المجتمعي

أ. ماهية السلم المجتمعي:

السلم في اللغة: السلم ضد الحرب[٧٧] والسلم والسلام والمسالمة واحد وهو الصلح، والسلم: المسالم: تقول: انا سلم لمن سالمني[٧٨]، ومنه قول الاعشى:

اذقتهم الحرب انفاسها

وقد تكره الحرب بعد السلم[٧٩]

ان السلام في لغة العرب اربعة اشياء فمنها: سلمت سلاماً مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من اسماء الله تبارك وتعالى، ومنها السلام شجر[٨٠]، وفي الحديث الشريف: اسلم سالمها الله[٨١]، قال ابن منظور: «هو من المسالمة وترك الحرب»، ثم تابع قائلاً: «والسلام: التحية، كانت العرب في الجاهلية يحيون بأن يقول أحدهم لصاحبه: أنعم صباحاً وأبيتَ اللعن، ويقولون: سلاماً عليكم، فكأنه علامة المسالمة وانه لا حرب هنالك، ثم جاء الله بالإسلام فقصروا على السلام[٨٢].

السلم في الاصطلاح: السلم في الاصطلاح له معنيان: الأول غياب الخلاف والحرب وهذا المعنى الشائع في العديد من الكتابات اذ يرى الباحثون في مجال العلاقات الدولية ان السلم يعني غياب الحرب، وفي المجتمعات الإنسانية يعني السلم غياب كل ما له علاقة بالعنف مثل الجرائم والنزاعات العرقية أو الدينية أو الطائفية التي غالباً ما ترجع أسبابها إلى اعتبارات اقتصادية أو سياسية[٨٣].

والمعنى الثاني الاتفاق والانسجام والهدوء وعليه فان السلام لا يعني فقط غياب العنف بكافة اشكاله ولكنه يعني ايضاً صفات ايجابية مرغوبة في ذاته[٨٤]، وبناء عليه فإن السلم هو فترة من الانسجام بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تتميز بعدم وجود العنف أو سلوكيات الصراع والتحرر من الخ.

* معنى السلم المجتمعي: ان المجتمع ليس مجرد كمية من الإفراد وإنما هو اشتراك هؤلاء الإفراد في اتجاه واحد، وهو ما يستلزم وجود مجموع أو شبكة العلاقات الاجتماعية الضرورية لأداء العمل الاجتماعي المشترك فالمعلوم ان اول عمل يؤديه مجتمع معين في طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال هذه الشبكة من العلاقات وعلى هذا نستطيع ان نقرر ان شبكة العلاقات الاجتماعية هي العمل التاريخي الاول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده[٨٥]، فكل مجتمع يتكون من مجموعة من البشر المختلفون بالضرورة عن بعضهم البعض سواء في انتمائهم الديني أو المذهبي أو موقعهم الاجتماعي أو الوظيفي، ولكن يجمعهم جميعاً ما يمكن ان نطلق عليه عقد اجتماعي غير مباشر، وهو في حقيقته تعبير عن حالة توازن

بين الاطراف المجتمعية المختلفة في المصالح والقوة والامكانات والارادات، ويتم الحفاظ على هذا التوازن بقوة القانون والشرعية، ويعتبر هذا العقد المرجعية التي تعود اليها الاطراف لحل المشكلات اذ يتعلق بالقيم والمعايير والمشاعر والاتجاهات، وما هو متفق عليه ضمنيا بين مختلف الأطراف، فيبعث الخروج عليه على الاستنكار، في حين انه اذا كان هذا العقد يجري على ارض الواقع دون مشكلات فإن مؤداه عندئذ تحقيق السلم المجتمعي[٨٦].

وعليه فان السلم المجتمعي هو توافر الاستقرار والامـن والعدل الكافل لحقوق الافـراد في مجتمع ما بين أو بين مجتمعات أو دول[٨٧]، ويعتبر السلم المجتمعي مرادفا لمفهوم السلم الاهلي الذي يعني ان يعيش الانسان حياته ويمارس اعمال بحرية مسؤوله، وان يحصل عـلى متطلبات عيشه وحقوقه بيسر وسهوله دون ان يخشى الاعتداء على حقه أو ماله أو على امنه الشخصي أو امن اهله[٨٨].

بناء على ما تقدم يمكن تعريف السلم المجتمعي بانه الهدوء والاستقرار الذي يسود المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه مما يولد حالة من الانسجام والوئام والتوافق نابعة من شعور الانسان بأمنه الاجتماعي.

ب. أبعاد السلم المجتمعي في الزيارة الاربعينية:

١. البعد التسامحي: لا يخفى على احد ان الإمام الحسين عليه السلام يمثل الامتداد النسبي والرسالي لمنهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله، لذا فهو المصداق الأجلى لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٨٩]، فالآية صرحت بإظهار السمة الأبرز عند شخص الحبيب المصطفى والتي كانت اساساً لجمع الناس حوله اذ علل الله تعالى سر التفافهم حول نبيهم الكريم ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[٩٠]، فلابد من ان يمثل ذلك البعد الانساني للتعايش[٩١]، جانباً مهماً من جوانب الزيارة الاربعينية.

٢. المعذرة طريق السلم: «ايها الناس، اسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتى اعظكم بما هو حق علي، وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف من انفسكم كنتم بذلك اسعد»، بهذه الكلمات ذات مضامين التسامح والسلام لابد من تقديم سؤال...لماذا الحسين عليه السلام يقدم العذر في مقدمه؟ هل ارتكب خطأً أو جريمة حتى يعتذر منها؟

فالحسين هو الإمام الحق السائر على نهج الثقل الاكبر كتاب الله تعالى فاستخدم معهم كما في قوله تعالييكون للناس على الله حجة بعد الرسل»[٩٢]، ففيه تنبيه على ان المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها[٩٣].

وهذا ايضاً يعد دليلاً لوسطية التسامح ورداً على من توهم انه جاء للانتقام من قتلة مسلم[٩٤]، وحتى الذي ذكر ان يزيد وصى برعاية حق الحسين عليه السلام وتعظيم قدره قال: وما اصل مجيئه للعراق لم يكن قاصداً ابتداءً أن يقاتل، وإنـما لان قوماً من أهل العـراق كتبوا كتباً كثيرة يشتكون فيها من تغير الشريعة وظهور الظلم وطلبوا منه ان يقدم ليبايعوه ويعاونوه على إقامة الشرع والعدل[٩٥].

٣. نبذ العصبية والدعوة الى الحوار: من الامور

المهمة لنبذ العصبية، تقبل الآخر، اذ كان وما زال مطلباً ملحاً بين التيارات والجماعات والفئات الإسلامية، والمتصفح لكتاب الله يجد الكثير من الآيات الداعية للوحدة ونبذ التفرقة بل للحوار مع اليهود اذ ذكر الله سبحانه حكاية على لسان نبيه الكريم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾[٩٦].

ومما لاشك فيه ان التسامح والحوار والدعوة الى نبذ العصبية والامر بالمعروف من مبادئ آل البيت عليهم السلام تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[٩٧]، ومن الذين دعاهم الإمام الحسين الى الحوار في طريقه الى العراق عندما مر بمنطقة زرود ووجد هناك خيمة زهير بن القين الذي كان عثماني الهوى، أي ممن يؤيدون الثأر لعثمان والموقف الاموي بصورة عامة، إلا أنه اصبح حسيني المنهج والعقيدة[٩٨].

٤. المساواة والحرية مرتكزا السلم: وقف الإمام الحسين عليه السلام مخاطباً أصحابه وأصحاب الحر: «نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهلكم فلكم فيَّ اسوة» لقد ساوى الإمام نفسه مع أنصاره اذ اوجب على نفسه مشاركتهم في السراء والضراء وفي اموالهم وآلامهم، وتعرض لما يتعرضون له ولم يضع بينه وبينهم حاجزاً، فإن ضحوا بأنفسهم الطاهرة فقد زاد في تضحياته عليهم بتقديم جسده المقدس قرباناً لله تعالى مع الأقمار من آل محمد نصرة للدين الحنيف، وهذا المعنى نجده جلياً فيما دار بين الإمام والحر إذ أقبل اليهم الحر بن يزيد فقال: إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم، فقال له الحسين: لا أمنعهم مما أمنع منه نفسي، انما هؤلاء أنصاري وأعواني»[٩٩].

هناك معاني كثيرة للحرية قد لا تنسجم والمعطى الاسلامي لها ومقصود الإمام ليست حرية العقيدة أو السياسة، وانما حرية الخلاص من شرك العبودية لغير الله تعالى، لينعم المجتمع بسلم وعزة، وهو ما ركزه الإمام في نفوس الاحرار من رفض الطواغيت والظلمة تحريراً لإرادة الانسان من كل عبودية لغير الله حتى جاز الاشارة الى ان ثورة الحسين هي ثورة الاحرار لشمولها كل القضايا المتعلقة بحياة الانسان فيما يفعل وفيما لا يفعل في حركته الفردية والاجتماعية[١٠٠].

٥. الإصلاح وحفظ حرمة المقدسات: لا يخفى ان الحسين حمل الى العالم رسالة سلام ونشر الأمن وحث العالم الإسلامي على روح التضحية والجهاد وترهيب الطواغيت والظالمين، لأن القتال ليس أمراً حسناً لذاته، بل شرع الله لدفع العدوان والظلم لقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[١٠١]، ولو بات بالإمكان السلم بعزة كان هو الاولى ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[١٠٢].

ومما لاشك فيه ان عملية الاصلاح لا تقل شأناً عن عملية التأسيس فكما ان مهمة التأسيس تستوجب التضحية والفداء، والتي قدم انبياء الله ورسله انفسهم وارواحهم كذلك مهمة الإمام الحسين اذ اعلن قولته

المشهورة «اني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر، واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب»، اذ ان الإمام مفروض الطاعة ودوره يأمره بمصلحة الآخرين والتعايش بسلام ومدارتهم بروح الخلق الرباني السامي فيسعد عيشه ويطيب مقامه، قال رسول الله: «مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش»[١٠٣].

٦. أثر التضحية في ارساء السلم المجتمعي: لكل هدف سام لابد من تضحيات تعبد طريقه، وللتضحية مستويات ثلاثة: التضحية بالنفس والتضحية بالمال والتضحية بالبنين، ويعد الاول اعلى المستويات اذ ورد عن الرسول الاكرم: والجود بالنفس افضل في سبيل الله من الجود بالمال»، وكما اشتهر ان الجود بالنفس اقصى غاية الجود.

اما المستويان الثاني والثالث هما زينة الحياة الدنيا كما ورد في قوله تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً»[١٠٤]، وهما اقل من المستوى الاول، لكن لا يعني انهما من السهل التضحية بهما، لذا ما حدث مع سيدنا ابراهيم ع عندما خرج مع هاجر ومعه اسماعيل وهو ما يزال رضيعاً ضعيفاً لا يقوى على شيء اذ تركهم في صحراء قاحلة لا زرع فيها ولا ضرع فما كان منه الا التوجه بقلبه المفعم بالمحبة لأهله ودعا الله لما يضمن رزقهم: ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»[١٠٥]، وحينما وصل الامر الالهي لذبح ابنه المبارك بذلك الموقف المرعب الذي اجتازه خليل الله ابراهيم بكل صبر وامتنان عبر الله تعالى عنه: «أن هذا لهو البلاء المبين»[١٠٦]، لكن الإمام الحسين قد ضحى بنفسه الزكية خضوعاً لأمره تعالى اذ نادى بخطى الواثق والراضي بقضاء الله: «أن كان دين محمد لا يستقم الا بقتلي فيا سيوف خذيني»[١٠٧]، ورأى أهل بيته الكرام مجزرين كالأضاحي على رمضاء كربلاء اذ اختلطت دماؤهم بدماء الثلة المؤمنة من الأنصار، والأمر في سلسلة تضحياته لم يختصر على ذلك بل رضي سلام الله عليه ان تسبى نساؤه ومعهم الإمام زين العابدين عليه السلام ويطاف بهم مع باقي عوائل الانصار من بلدة الى بلدة تتصفحهم عيون الحاقدين والشامتين، لتجسد هذه الصورة قصص التضحية التي عرفتها مسيرة الإنسانية.

الخاتمة

١. تعد زيارة الأربعين عند الشيعة بمثابة مؤتمر سنوي ديني ودنيوي لممارسة الطقوس بأشكالها التعبيرية، حيث يعتبر جابر بن عبد الله الأنصاري أول السائرين إلى الإمام الحسين عليه السلام لكن نشوء زيارة الأربعين بهذا الشكل يرجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي على يد آية الله باقر الشستري الكاظمي.

٢. تعددت الزيارات لدى الشيعة في الاسباب والموضوعات والازمنة والامكنة، وظل القصد والنية والاخلاص من اهم المتسقات العبادية في مجتمع الزيارة، غير ان زيارة الإمام الحسين في ذكرى الاربعين لتراجيديا الشهادة فاقت كل

الزيارات، اذ نمت وتطورت على نحو مذهل واتخذت تقاليدها وترميزاتها نسقاً ثقافياً وظاهرة كبرى تنجذب اليها انظار العالمين: الديني والمدني، فكان ان سجلت بذلك بعداً استشرافياً.

٣. لعل من اهم التقاليد التي عنيت بها الشعوب في تلمس التواصل والتعارف هي الزيارة والجود بالوصل في المواسم الدينية يمنحها بعداً من القدسية، لتكون فرضاً يرتجى في ظلاله الثواب أو الشفاعة أو الخلاص في جميع الديانات سواء كانت سماوية أو وضعية، فالقصد الى المعبد أو الكنيسة أو المسجد بلغ درجة من الشيوع وظل يمثل واحداً من الانساق الثقافية في المجتمعات الدينية.

الهوامش

(١) الحسون، مدرك، زيارة الاربعين والادوار التي مرت بها، (البصرة: مركز تراث البصرة، البصرة ٢٠١٥)، ص٥.

(٢) اليوسف، عبد الله احمد، زيارة الاربعين والعشق الحسيني، (بيروت: اطياف للنشر، ٢٠١٩)، ص٢٥.

(٣) العاملي محمد بن حسن الحر، وسائل الشيعة، ج١٠، (قم: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٩٩١)، ص٣٧٦.

(٤) تاج الدين، مهدي، النور المبين في شرح زيارة الأربعين، (قم: منشورات دار الأنصار مطبعة باقري، ٢٠٠٥)، ص٢٦.

(٥) وهو من الأرقام المهمة عند الله سبحانه وتعالى والتي وردت أكثر من غيرها في القرآن الكريم.

(٦) تاج الدين، المصدر السابق، ص٣٥.

(٧) سورة البقرة، الآية ٥١.

(٨) سورة الأحقاب، الآية ١٥.

(٩) الجابري، مجاهد أبو الهيل، المشاية في مراسم الزيارة الأربعينية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢،ص١٦.

(١٠) الحيدري، ابراهيم، تراجيديا كربلاء، (قم:مطبعة السرور، ٢٠٠٢)، ص١٣١

(١١) الجابري، المصدر السابق، ص٦٩.

(١٢) المصدر نفسه، ص٦٣.

(١٣) الشهرستاني، صالح، تاريخ النياحة على الإمام الحسين، تحقيق: عبد الرضا عليه السلام (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٨)، ص٨٧-٨٩.

(١٤) المصدر نفسه، ص٨٧-٨٩.

(١٥) الخرسان، رعد، انتفاضة صفر الإسلامية، (قم:مطبعة أمير المؤمنين، ١٩٧٧)، ص٦١.

(١٦) أبو الريحان محمد البيروني، الآثار الباقية للقرون الخالية، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص٣٢١.

(١٧) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة من الخزرج صاحب رسول الله ص وابوه بشر بن سعد شهد موقعة بدر وكان النعمان والياً على الكوفة وولي قضاء دمشق بعد عزله من الكوفة وإعطاءها إلى عبيد الله ابن زياد، قتل في الفتنه أيام ابن الزبير في حمص سنة٦٨٤م. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الملقب ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق تحقيق محب الدين أبي سعد عمر بن غرامة العمري، (بيروت دار الفكر،،١٩٩٥)، ص١١١-١١٤.

(١٨) الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ج٢، (بيروت: دار الفارابي،٢٠١٢)، ص٨٢

(١٩) ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، اللهوف في قتل الطفوف، (قم: مطبعة الهادي،

٢٠٠٣)، ص١٢٥.

(٢٠) المصدر نفسه، ص١٩٧.

(٢١) وهو ابو الفرج عيسى من خواص الإمام الصادق ع ؛ النمازي، علي بن محمد بن إسماعيل، مستدركات علم آل الحديث، ج٨، (طهران:شفق، ١٩٩٠)، ص٤٣٣.

(٢٢) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، (ايران: جار الاسوة،١٤٢٤هـ)، ص٥٧١.

(٢٣) الصدوق، محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ثواب الأعمال، (قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١٨هـ)،ص٨٥.

(٢٤) وهو الحسن بن علي بن زياد الوشاء يكنى بأبي محمد الوشاء وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، النجاشي، احمد بن علي بن العباس الاسدي، الرجال، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٥)، ص٣٩.

(٢٥) المشهدي، ابو عبد الله محمد بن جعفر، المزار، تحقيق جواد العلوي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٨)، ص٣٢.

(٢٦) وهي لغة في سر من رأى، وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت بعض معالمها وتبعد عن بغداد ثلاثين فرسخا؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، (بيروت: دار صادر،١٩٥٥)، ص١٧٣.

(٢٧) الشجيري، محمد بن علي بن الحسن العلوي، فضل زيارة الحسين، تحقيق احمد الحسيني، (قم:مكتبة اية الله المرعشي العامة، ١٩٨٣)، ص٦٨.

(٢٨) الجابري، المصدر السابق، ص١٣-١٤.

(٢٩) الموسوي، عبد الرسول،، مارثون طويريج في كربلاء، (كربلاء:مؤسسة عبد الله الرضيع الثقافية الخيرية، ٢٠١٥)، ص١٣٥.

(٣٠) آل طعمة، سلمان هادي، الموروثات والشعائر في كربلاء، (بيروت: دار المحجة البيضاء،٢٠١٣)، ص١١٨.

(٣١) البيادة وهي مفردة فارسية تعني المشي حيث كانت تستعمل كثيراً لكثرة الايرانيين الذين يقيمون في النجف آنذاك لغرض الدراسة الحوزوية، الجابري،،المصدر السابق، ص١٤.

(٣٢) وهي ابنية تراثية جعلها الزائرون أماكن للاستراحة لعدم وجود البيوت على الشارع المؤدي من النجف الى كربلاء وهو مقصد الزوار في ذلك الوقت أيام الدولة العثمانية وما بعدها، المصدر نفسه، ص١٤.

(٣٣) المصدر نفسه، ص١٤.

(٣٤) الجابري، المصدر السابق، ص١٥.

(٣٥) جريدة القدوة الكربلائية، العدد٢٢، كانون الأول١٩٥١م؛ آل طعمة، المصدر السابق، ص١٢٠-١٢١.

(٣٦) العكام، عبد الأمير هادي، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٣م)، (بغداد: دار الحرية للطباعة١٩٨٠)، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٣٧) مجلة الغري النجفية، العدد٥٤، السنه ١١، ١٩٥٠.

(٣٨) الجابري، المصدر السابق، ص١٤.

(٣٩) الجابري، المصدر السابق، ص١٥.

(٤٠) دستغيب، عبد الحسين، النهضة الحسينية، (بيروت: الدار الإسلامية، ١٩٨٨)، ص١١.

(٤١) الشهرستاني، صدر الدين، ذكرى الحسين، رسالة الشرق، (مجله)، العدد٤، مطبعة الغري، النجف، ١٩٥٤م، د. ص.

(٤٢) تاج الدين، المصدر السابق، ص١٦.

(٤٣) بادي، محمد جمعة بادي، المصدر السابق، ص٥٧٩.

(٤٤) البروجودي،حسين، جامع أحاديث الشيعة، ج١٢،

(بيروت: دار الاعلمي، ٢٠٠٣)، ٤٣١.

(٤٥) العاملي، المصدر السابق، ج١٠، ص٣٤٢.

(٤٦) الصدوق، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٤٧) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ج٦،ط٥، بيروت،دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥)، ص٥٣.

(٤٨) وهو علي بن جعفر البرمكي ويقال انه من أصحاب الإمام الهادي وقيل انه من وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه ولقب بالهماني نسبة إلى همينيا وهي قرية من قرى سواد بغداد. الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج١٢، ط٥، (قم: مركز الثقافة الإسلامية، ١٩٩٢)، ص٣١٨.

(٤٩) الصدوق، المصدر السابق، ص٣٤٤.

(٥٠) بادي، محمد جمعة، محمد جمعة بادي، المصيبة الراتبة (أصداء المقتل والشعائر الحسينية)، ط٢، (الكويت: الثقلين، ٢٠١٢)، ص٥٧٩.

(٥١) ابن طاووس، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٥٢) الجابري، المصدر السابق، ص٦٥.

(٥٣) الطوسي، محمد بن الحسين بن موسى، الأمالي، تحقيق مؤسسة البعثة، ط١،(قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٨)، ص٣٢١.

(٥٤) القيروان معرب وهو بالفارسية كروان وهي مدينة عظيمة بأفريقيا غبرت دهراً وليس بالغرب مدينة أجل منها، وهي مدينة مصرت في الإسلام في أيام معاوية، والقيروان موضع في طرف البر؛ الحموي، المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٠.

(٥٥) المجلسي، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار،ط٢، (بيروت: مؤسسة الوفاء،١٩٨٠)، ص٢٢٧.

(٥٦) ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج٣ (لبنان: الدار الاسلامية، ١٩٩٠)، ص٣٠٣.

(٥٧) سورة التوبة: من الآية ١٠٢.

(٥٨) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت) ج٧، ص٣٨٤ - ٣٨٥ مادة، صَلَحَ.

(٥٩) الرازي: محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، دار العلم بيروت – لبنان،(د. ت)، (د.ط)، ٣٦٧.

(٦٠) الأصفهاني: العلامة الراغب، (ت ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، ط٤، ١٤٢٥هـ.ق، مطبعة كيميا،٤٨٩.

(٦١) التهانوي: الشيخ محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ط١، ١٩٩٦م (د.ن)، ٢/ ١٠٩٤.

(٦٢) سورة الأعراف: من الآية (٥٦).

(٦٣) الراغب: مفردات ألفاظ القرآن:٤٩٠.

(٦٤) سورة النساء: من الآية (١٢٨).

(٦٥) الراغب: مفردات ألفاظ القرآن: ٤٩٠.

(٦٦) سورة الاحقاف: من الآية (٨١).

(٦٧) فقيه، محمد، أخلاقيات من وحي القرآن، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٤٢٣هـ)، ص٣١.

(٦٨) سورة الأنعام: الآية (٤٨).

(٦٩) فقيه، محمد، المصدر السابق، ٣٢.

(٧٠) الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧)، ج٧، ص٥٤.

(٧١) العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،ج٣، (بيروت: دار احياء التراث العربي،١٤٩١هـ)، ص٢٣٦.

(٧٢) الاصطهباناتي، محمد حسين، نور العين في المشي الى زيارة قبر الحسين، (قم: مؤسسة الرافد،٢٠١٢)،

ص٢٦.

(٧٣) الساعدي، محمد عبد الرضا هادي، زيارة الاربعين دلالات وآفاق، (الاردن: ردمك، ٢٠١٧)، ص١٦٠.

(٧٤) الصمياني، حيدر، الاربعين وفلسفة المشي الى الحسين، (كربلاء: قسم الشؤون الفكرية، ٢٠١٥)، ص٧٢.

(٧٥) المزي، جمال الدين بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج١٠، (بيروت: دار الكتب،٢٠١٨)، ص٦٠٨.

(٧٦) محمد عبد الرضا الساعدي، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٧٧) الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (ايران: دار الهجرة، ١٤٠٥هـ)، ج٧، ص٢٦٦.

(٧٨) الصاحب بن عباد، اسماعيل المحيط في اللغة،تحقيق: محمد حسن ال ياسين، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤)، ج٨، ص٣٣٣.

(٧٩) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ج٥، ص١٩٥١.

(٨٠) الاعشى، ميمون بن قيس، ديوان الاعشى الكبير، القاهرة: مكتبة الاداب، د.ت، ص٣٩.

(٨١) الازهري، محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: نخبة من العلماء، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف،١٩٦٤)، ج١٢، ص٤٤٦.

(٨٢) ابن منظور، المصدر السابق، ج٤، ص١٢٢.

(٨٣) الاصفهاني، الحسن بن محمد الراغب المفردات في غريب القرآن، (دمشق: دار القلم،١٤١٢هـ)، ج١، ص٤٢١.

(٨٤) الجرجاني، علي بن محمد،التعريفات، (بيروت: دار الكتب،١٩٨٣)، ص١٠.

(٨٥) بن نبي، مالك، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة: عبد الصبور شاهين، (الجزائر: دار الفكر، ١٩٨٦)، ص٢٨.

(٨٦) البازياني، محمد سيد نوري، مفهوم السلم في الفكر الاسلامي، (بيروت: دار المعرفة،٢٠٠٧)، ص٤٣.

(٨٧) الغروي، محمد، السلم الاجتماعي في القرآن والحديث، (بيروت: دار الاضواء،١٤١١هـ)، ص١٨.

(٨٨) عامر، نريمان، عوامل السلم الاهلي والنزاع الاهلي، (دمشق: مركز المجتمع المدني والديمقراطية، ٢٠١٣)، ص٧.

(٨٩) سورة القلم، الاية ٤.

(٩٠) سورة ال عمرا، الاية ١٥٩.

(٩١) المخزومي، صادق، زيارة الاربعين، (بيروت: دار ومكتبة البصائر،٢٠١٨)، ص ١٩٧.

(٩٢) سورة النساء،الاية ١٦٥.

(٩٣) القصير، علي،زيارة الاربعين معراج العاشقين،(مصر: ببومانيا،٢٠١٩)، ص١٤٩.

(٩٤) ابراهيم، علي حجازي، التكامل بين الاعلام، (القاهرة: دار المعتز، ٢٠١٧)، ص٣٢٤.

(٩٥) الساعدي، احمد رضا، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٩٦) سورة ال عمران،الاية ٦٤.

(٩٧) سورة ال عمران،الاية ١١٠.

(٩٨) جمعة،علي، المساواة الانسانية في الاسلام، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٣)، ص٢٦.

(٩٩) قادري، ابراهيم، الحرية في الفكر العربي المعاصر، (بيروت: المركز العربي للابحاث،٢٠١٨)، ص ١٣٣.

(١٠٠) الخزرجي، نضير، اشرعة البيان، (بيروت: بيت العلم، ٢٠١٢)، ص٩٦.

(١٠١) سورة الحج، الاية ٣٩.

(١٠٢) سورة الاحزاب، الاية ٢٥.

(١٠٣) الحراني، الحسين بن شعبة، تحف العقول عن ال الرسول (قم: مؤسسة النشر، ١٤٠٤هـ)، ص٣٥.

(١٠٤) سورة الكهف، الاية ٤٦.

(١٠٥) سورة ابراهيم، الاية ٣٧.

(١٠٦) سورة الصافات، الاية ١٠٦.

(١٠٧) المطهري، مرتضى، الملحمة الحسينية، (قم: منشورات ذوي القربى، ١٤٢٥هـ)، ص ٤٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الحسون، مدرك، زيارة الاربعين والادوار التي مرت بها، (البصرة: مركز تراث البصرة، البصرة ٢٠١٥).

٢. اليوسف، عبد الله احمد، زيارة الاربعين والعشق الحسيني، (بيروت: اطياف للنشر، ٢٠١٩).

٣. العاملي محمد بن حسن الحر، وسائل الشيعة، ج١٠، (قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩١)،

٤. تاج الدين، مهدي، النور المبين في شرح زيارة الأربعين، (قم: منشورات دار الأنصار مطبعة باقري، ٢٠٠٥)، ص٢٦.

٥. الجابري، مجاهد أبو الهيل، المشاية في مراسم الزيارة الأربعينية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٦. الحيدري، ابراهيم، تراجيديا كربلاء، (قم:مطبعة السرور، ٢٠٠٢)، ص١٣١

٧. الشهرستاني، صالح، تاريخ النياحة على الإمام الحسين، تحقيق: عبد الرضاعليه السلام (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٨).

٨. الخرسان، رعد، انتفاضة صفر الإسلامية، (قم: مطبعة أمير المؤمنين، ١٩٧٧).

٩. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الملقب ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق تحقيق محب الدين أبي سعد عمر بن غرامة العمري، (بيروت دار الفكر، ١٩٩٥).

١٠. الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي، مقتل الإمام الحسينعليه السلام، ج٢، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢).

١١. ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، اللهوف في قتل الطفوف، (قم: مطبعة الهادي، ٢٠٠٣)، ص١٢٥.

١٢. وهو ابو الفرج عيسى من خواص الإمام الصادق؛ النمازي، علي بن محمد بن إسماعيل، مستدركات علم آل الحديث، ج٨، (طهران:شفق، ١٩٩٠).

١٣. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، (ايران: جار الاسوة،١٤٢٤هـ).

١٤. الصدوق، محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ثواب الأعمال، (قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١٨هـ)،

١٥. النجاشي، احمد بن علي بن العباس الاسدي، الرجال، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٥).

١٦. المشهدي، ابو عبد الله محمد بن جعفر، المزار، تحقيق جواد العلوي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٨).

١٧. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، (بيروت: دار صادر،١٩٥٥).

١٨. الشجيري، محمد بن علي بن الحسن العلوي، فضل زيارة الحسين، تحقيق احمد الحسيني، (قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة، ١٩٨٣.

١٩. الموسوي، عبد الرسول، مارثون طويريج في كربلاء، (كربلاء: مؤسسة عبد الله الرضيع الثقافية الخيرية، ٢٠١٥).

٢٠. آل طعمة،سلمان هادي، الموروثات والشعائر في كربلاء، (بيروت: دار المحجة البيضاء،٢٠١٣).

٢١. جريدة القدوة الكربلائية، العدد٢٢، كانون الأول١٩٥١م؛ آل طعمة، المصدر السابق.

٢٢. العكام، عبد الأمير هادي، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٣م)، (بغداد: دار الحرية للطباعة ١٩٨٠).

٢٣. دستغيب، عبد الحسين،النهضة الحسينية، (بيروت: الدار الإسلامية، ١٩٨٨).

٢٤. الشهرستاني، صدر الدين، ذكرى الحسين، رسالة الشرق،(مجلة)، العدد٤، مطبعة الغري، النجف.

٢٥. البروجودي، حسين، جامع أحاديث الشيعة،ج١٢، (بيروت: دار الاعلمي، ٢٠٠٣)، ٤٣١.

٢٦. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ج٦، ط٥، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥).

٢٧. الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج١٢، ط٥، (قم: مركز الثقافة الإسلامية، ١٩٩٢).

٢٨. بادي، محمد جمعة، محمد جمعة بادي، المصيبة الراتبة (أصداء المقتل والشعائر الحسينية)، ط٢، الكويت: الثقلين، ٢٠١٢.

٢٩. الطوسي، محمد بن الحسين بن موسى، الأمالي، تحقيق مؤسسة البعثة، ط١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٨).

٣٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، (بيروت: مؤسسة الوفاء،١٩٨٠).

٣١. ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج٣ (لبنان: الدار الاسلامية، ١٩٩٠).

٣٢. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت) ج٧.

٣٣. الرازي: محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، دار العلم بيروت – لبنان، (د. ت)، (د.ط)، ٣٦٧.

٣٤. الأصفهاني: العلامة الراغب، (ت ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، ط٤، ١٤٢٥هـ.ق، مطبعة كيميا:بيروت،٢٠٠٤).

٣٥. التهانوي: الشيخ محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ط ١٩٩٦،١م (د.ن)، ج٢.

٣٦. فقيه، محمد، أخلاقيات من وحي القرآن، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٤٢٣هـ).

٣٧. الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧)، ج٧.

٣٨. العاملي، محمد بن الحسن الحر،وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،ج٣، (بيروت: دار احياء

التراث العربي،١٤٩١هـ).
٣٩. الاصطهباناتي، محمد حسين، نور العين في المشي الى زيارة قبر الحسين، (قم:مؤسسة الرافد،٢٠١٢).
٤٠. الساعدي، محمد عبد الرضا هادي، زيارة الاربعين دلالات وآفاق، (الاردن: ردمك،٢٠١٧)،.
٤١. الصمياني، حيدر، الاربعين وفلسفة المشي الى الحسين،(كربلاء:قسم الشؤون الفكرية، ٢٠١٥).
٤٢. المزي، جمال الدين بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج١٠، (بيروت: دار الكتب،٢٠١٨).
٤٣. الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (ايران: دار الهجرة، ١٤٠٥هـ)، ج٧.
٤٤. الصاحب بن عباد، اسماعيل المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤)، ج٨.
٤٥. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٠).
٤٦. الاعشى، ميمون بن قيس، ديوان الاعشى الكبير، القاهرة: مكتبة الاداب، د.ت)، ص٣٩.
٤٧. الازهري، محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة،تحقيق: نخبة من العلماء، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف،١٩٦٤)، ج١٢.
٤٨. الاصفهاني، الحسن بن محمد الراغب المفردات في غريب القرآن، (دمشق: دار القلم،١٤١٢هـ)،ج١،
٤٩. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، (بيروت: دار الكتب،١٩٨٣)، ص١٠.
٥٠. بن نبي، مالك، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة: عبد الصبور شاهين، (الجزائر: دار الفكر، ١٩٨٦).
٥١. البازياني، محمد سيد نوري، مفهوم السلم في الفكر الاسلامي، (بيروت: دار المعرفة،٢٠٠٧).
٥٢. الغروي، محمد، السلم الاجتماعي في القران والحديث، (بيروت: دار الاضواء،١٤١١هـ).
٥٣. عامر، نريمان، عوامل السلم الاهلي والنزاع الاهلي، (دمشق: مركز المجتمع المدني والديمقراطية، ٢٠١٣).
٥٤. المخزومي، صادق، زيارة الاربعين،(بيروت: دار ومكتبة البصائر،٢٠١٨).
٥٥. القصير، علي، زيارة الاربعين معراج العاشقين، (مصر: ببومانيا، ٢٠١٩).
٥٦. ابراهيم، علي حجازي، التكامل بين الاعلام، (القاهرة: دار المعتز، ٢٠١٧).
٥٧. جمعة، علي، المساواة الانسانية في الاسلام، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٣).
٥٨. قادري، ابراهيم، الحرية في الفكر العربي المعاصر، (بيروت: المركز العربي للابحاث، ٢٠١٨)،
٥٩. الحزرجي، نضير، اشرعة البيان، (بيروت: بيت العلم، ٢٠١٢).
٦٠. الحراني، الحسين بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول (قم: مؤسسة النشر، ١٤٠٤هـ).
٦١. المطهري، مرتضى، الملحمة الحسينية، (قم: منشورات ذوي القربى، ١٤٢٥هـ).